الغريب

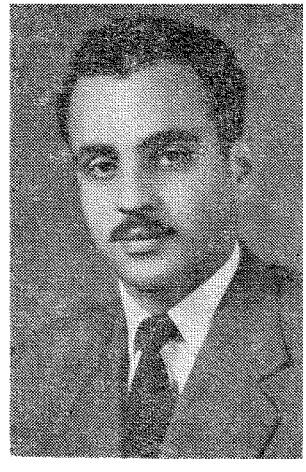

١

أمس شعرت بالدوار
شعرت انني غريب
وانني أعيش في متاهة انتظار

أمس رأيت بئر زيت (*) .. صورة على جدار
زيتونها وتينها وأرضها البوار
والعائدين في المساء من كرومها
بكل ما يجمع التراب من همومها
والعائدات في طلوع الشمس بالجرار
من «عينها» ، يحكين عن نضوبها ...
عن المواسم التي ستطرق الابواب دونما ثمار
لتقذف المعذبين في دروبها
الى مجاهل القفار
كي يرجعوا بالخبز والثياب للصغار

٢

أنا هنا
أحس انني غريب
وان غربتي مخيفة وقاسيه
فكل ما أبصره غريب
حتى القميص والحذاء ... والرؤى التي ...
تمر بي في وضح النهار

٣

من ينقذ الغريب ...
من يرده الى دياره
تشعبت به الدروب
دون ان يبين درب داره
واستنفذته الرحلة العشواء ...
لم تترك سوى انتظاره
يا أملا يلج في قراره

(*) قرية الشاعر

يلحف في استنفاره
زوده بالمنى وبالاصرار في سفاره
لعله يبصر درب الدار قبل لحظة انهياره .

٤

أنا غريب
منذ نزلت هذه المدينه
وطفت في الشوارع الرحاب والازقة المهينه
أبحث عن حب وعن دفء وعن سكينه
فأغرف السراب والليب
سبع سنين قد مضت
وقصتي الحزينه
فصولها تدور في مدارها
وتجمع المطامح الكبار والصغار في اطارها
وتسرق المنى... لتجعل الحياة مثل ميتةالغريب
أواه كم أحن للفرار من اسارها

٥

أمس رأيت بئر زيت ... صورة على جدار
عيونها لا تمرح الطيور في رحابها
ترابها غير الذي أعرف من ترابها
غيطانها عيدان
وديانها قيعان
والنسوة «المبرجات» الحالمات بالنفار
يدفن ما ولدن في شعابها
لانهن لم يجدن الخبز والثمار

٦

زينونتي الخضراء في الجبل
تذوي لان راشدا راعيها الامين
مل فباع البغل والمحراث
وأتلف القمباز والسروال واشترى
« قندرة » فاخرة وبنطلونا فاخرا
وزيت شعر عاطرا
وغادر البيت الى المقهى ليقهر الملل .
زيتونتي الخضراء ذاويه
وراشد ما زال في المقهى يداعب الامل
بثروة تأتيه من مائدة القمار
لكي يشيد في المدينة المجاوره
حديقة ودار
لكي يعيش عيشة « الكبار »

٧

أنا غريب
وراشـد غريب
غربتنا واحدة وموتنا
ورعبنا مـن الغـد القريب
وان يكن هناك
او كنت ها هنا
لاننا نغامر
لاننا نقامر
لاننا نعيش في متاهة انتظار
لاننا نبحث في مائـدة القمار
عن روعة انتصار .

٨

أمس رأيت بئرزيت شعلة من النوار
وموعدا من العطاء والثمر
امس رأيت الماء يفلق الحجر
والبرق يوقظ المنومين في مغاور الخدر
امس رأيت يابس الشجر
يزهر بالبراعم الصغار
امس سمعت العائدات بالجرار
يحكين عن مواسم لم يعرف الكبار
مثيلها من قبل ... والرجال «سارحين» بالبذار
وراشدا يعود للزيتونة الخضراء في الجبل
عيناه تزخران بالامل
أمس شهدت روعة انتصار

الكويت

ناجي علوش